Universal Journal of Theology

e-ISSN: 1304-6535
Cilt/Volume: 5, Sayı/Issue: 2, Yıl/Year: 2020 (Aralık/December)

SALÂHUDDÎN HALÎL B. AYBEK ES –SAFEDÎ'NİN TEFSÎRU SÛRETİ'L-VAKIA ADLI RİSÂLESİNİN TAHKİK VE TAHLİLİ

The Critical Edition of Jami' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an by Muhammad b. ʿAbd al-Rahman al-Iji

Hamza ELYASİNO
Yüksek Lisans Öğrencisi Pamukkale Üniversitesi, İslami İlimler Enstitüsü, Arap Dili ve Belagatı Bilim Dalı
Graduate Student, Pamukkale University, Institute of Islamic Studies, Department of Arabic Language and Eloquence, Denizli/Turkey

hamzaelyasino1995@gmail.com
http://orcid.org/0000-0002-1357-0438

Makale Bilgisi – Article Information
Makale Türü/Article Type: Araştırma Makalesi/ Research Article
Geliş Tarihi/Date Received: 26/10/2020
Kabul Tarihi/Date Accepted: 01/12/2020
Yayın Tarihi/Date Published: 31/12/2020

Atıf/Citation: Hamza, Elyasino. "Salâhuddîn Halîl b. Aybek es-Safedî'nin Tefsîru Sûreti'l-Vakıa". *Universal Journal of Theology* 5/2 (2020): 241-259.

تحقيق «تفسير سورة الواقعة» لصلاح الدّين بن أيبك الصَّفَدِي

ملخص البحث

منذ بداية التاريخ الاسلامي وحتى يومنا هذا كتبت العديد من التفاسير الكثيرة والمتنوعة للقرآن الكريم، وأهم تلك التفاسير هي التي فسّرت القرآن من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، بعدها في المرتبة الثانية تأتي التفاسير التي كتبت للسور والأيات المختارة. وفي هذا البحث تحقيق لرسالة *تفسير سورة الواقعة* والتي كتبها صلاح الدّين بن أيبك الصَّفَدِي (693/1296-764/1363). بدأ الصفدي اول حياته بالاهتمام بالرسم والشعر والأدب والخط، وما إن كبر حتى بدأ رحلة الإبحار في العلوم الأسلامية كالفقة والحديث والتفسير وعلوم اللغة. حاز تلك العلوم من خلال التتلمذ على أيدي كبار علماء عصره، حيث نهل منهم العلم الوفير وأخذ منهم إجازات خولته أن يدرّس مكانهم بناء على طلب منهم، ومن أولئك العلماء المزّي وابن سيّد الناس وأبو حيّان الأندلسي. ترك الصفدي خلفه الكثير من العلماء والمؤلفات في العلوم المختلفة. وفيما يتعلق بمؤلفاته التي كتبها بعلم التفسير هو فقد توصلنا لرسالة تحت عنوان تفسير سورة الواقعة والموجودة في مكتبة تركيا الوطنية. إضافة لها وجدنا ستة تفاسيرأخرى لهذه السورة في مختلف المكاتب في تركيا. هذه الرسالة كتبت باللغة العربية تعليقاً على تفسير سورة الواقعة على كتاب *جامع البيان في تفسير القرآن* لمعين الدين محمد بن عبد الرحمن الإيجي (832/1429-1500/905).

الكلمات المفتاحية: تفسير، الصَّفَدِي، معين الدين محمد بن عبد الرحمن الإيجي، سورة الواقعة.

The Critical Edition of Jami' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an by Muhammad b. ʿAbd al-Rahman al-Iji

Abstract

Since the beginning of Islamic history and until the present day, many different interpretations of the Holy Qur'an have been written, and the most important of these interpretations are the ones that interpreted the Qur'an from Surat Al-Fatiha to Surat Al-Nas, Then come in second place the commentaries that were written for the surahs and the chosen verses. In our work this is an investigation of the manuscript of interpretation of Surat al-Waqia, which was written by Salah al-Din ibn Aybak al-Safadi (764/1363-693/1296). Safadi began his first life with an interest in painting, poetry, literature and calligraphy, and as soon as he grew up, he began the journey of learning Islamic sciences such as jurisprudence, hadith, interpretation and linguistics. He learned these sciences through being a student at the hands of the most senior scholars of his time, as he obtained abundant knowledge from them and took leave from them enabling him to study their place at their request, and from these scholars Al-Mezzi and Ibn Sayyid al-Nas and Abu Hayyan al-Andalusi. Safadi left behind many scholars and literature in various sciences. With regard to his books that he wrote with the science of exegesis, we have reached a message under the title *Tafsir Surat al-Waqi'ah*, which is in the National Library of Turkey. In addition to it, we found six other interpretations of this surah in various offices in Turkey. This letter was written in the Arabic language, commenting on the interpretation of Surat al-Waqi'ah on the book of *Jami al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an* by Moein al-Din Muhammad bin Abdul Rahman al-Iji (905/1500-1429/832).

Keywords: Muhammad ibn ʿAbd al-Rahman al-Iji, al-Safadi, Surat al-Waqia, Commentary.

Salâhuddîn Halîl b. Aybek es-Safedî'nin *Tefsîru Sûreti'l-Vakıa* Adlı Risâlesinin Tahkik ve Tahlili

Öz

Başlangıcından bu yana İslam tarihinde âlimler tarafından Kur'an-ı Kerîm'in çeşitli tefsirleri yapılmış ve yazılmıştır. Bunların önemli bir kısmını tam tefsirler oluşturur. Öte yandan müstakil olarak bazı sure ve ayetlerin tefsirleri de yapılmıştır. Bu çalışma, ilim sahasında Safedî olarak da bilinen Salâhu'd- Dîn Halîl b. Aybek'nin (1363/764 1296/693) *Tefsîru sûreti'l-vakı'a* adlı risâlesinin tahkikini ele almaktadır. Safedî birçok şerh eseri kaleme alan üretken bir yazar olarak tanınmaktadır. O ilk

olarak şiir, resim, edebiyat ve hat gibi ilimlerle meşgul olmuştur. Daha sonra el-Mizzî, İbnu Seyyidünnâs ve Ebu Hayyân el-Endelüsî gibi büyük âlimlerden fıkıh, hadis ve tefsir ilimleri tahsil edip onlardan icazet almıştır. O, ardında birçok kitap ve öğrenci bırakmıştır. Tefsir ilmiyle ilgili bize ulaşan çalışmalarından biri de *Tefsîru sûreti'l- vakıʿa*'dır. Tespit edebildiğimiz kadarıyla Türkiye kütüphanelerinde bu sure hakkında altı adet yazma risale vardır. Bunlardan biri de Safedî'nin telif ettiği risaledir. Bu risâle adından da belli olduğu üzere Vakıʿa suresiyle ilgilidir. Dili Arapça olan eserin tespit edilebilen tek nüshası Türkiye Milli Kütüphanesi'nde bulunmaktadır. Safedî'nin mevcut eseri, Muînüddîn Muhammed b. Abdürrahman el-Îcî'nin (905/1500-1429/832) *Cevâmiu't-tibyân fî tefsîri'l-ḳurʾân* adlı tefsirinde Vakıʿa suresinin tamamı bağlamında ortaya koyduğu açıklamaları ele almakta ve bununla ilgili değerlendirmelere yer vermektedir.
Anahtar kelimeler: Tefsir, es- Safedî, el-Îcî, Vakıa suresi, Dirayet tefsiri.

أ. الدراسة

مبحث هذا المقال، تحقيق الرسالة التي كتبها الأديب والعالم صَلَاح الدّين خَلِيل بن أيبك الصَّفَدِي على تفسير سورة الواقعة من كتاب *جامع البيان في تفسير القرآن* لمعين الدين محمد بن عبد الرحمن الإيجي (هـ. 832–905) والدراسة القصيرة عليها. لهذه الرسالة فوائد قيّمة وتوجيهات عديدة وذات قيمة عالية في ميدان اللغة عامة والتفسير خاصةً والتي لم نجده مثلها إلا القليل في حواشي غيرها من المصنفات والرسائل المكتوبة وهذا الذي دعانا إلى الاهتمام بها والعمل عليها وتحقيقها بذلك نكون قد سلطنا الضوء على جهد مهم في مجال التفسير.

حياة المؤلف:

مؤلف هذه الرسالة هو خَلِيل بن أيبك بن عبد الله الأديب صَلَاح الدّين الصَّفَدِي أَبُو الصفاء، ولد في صفد بفلسطين سنة سِتّ وَتِسْعين وسِتمِائَة تَقْرِيباً. وتعانى صناعَة الرَّسْم فمهر فِيهَا ثمَّ حبب إِلَيْهِ الْأَدَب فولع بِهِ وَكتب الْخط الْجيد وَذكر عَن نَفسه أَن أَبَاهُ لم يُمكنهُ من الإشتغال حَتَّى استوفى عشْرين سنة فَطلب بِنَفْسِهِ وَقَالَ الشّعْر الْحسن ثمَّ أَكثر جداً من النّظم والنثر والترسل والتواقيع وَأخذ عَن الشهَاب مَحْمُود وَابْن سيد النَّاس وَابْن نباتة وَأبي حَيَّان وَنَحْوهم وَسمع بِمصْر من يُونُس الدبوسي وَمن مَعَه وبدمشق من الْمزي وَجَمَاعَة وَطَاف مَعَ الطّلبَة. وَأول مَا ولي كِتَابَة الدرج بصفد ثمَّ بِالْقَاهِرَةِ وباشر كِتَابَة السِّرّ بحلب وقتا وبالرحبة وقتا والتوقيع بِدِمَشْق ووكالة بَيت المَال وَكَانَ محبباً إِلَى النَّاس حسن المعاشرة جميل الْمَوَدَّة وَكَانَ فِي الآخر قد ثقل سَمعه وَكَانَ قد تصدى للإفادة بالجامع وَقد سمع مِنْهُ من أشياخه الذَّهَبِيّ وَابْن كثير والحسيني وَغَيرهم قَالَ الذَّهَبِيّ فِي حَقه الأديب البارع الْكَاتِب شَارك فِي الْفُنُون وَتقدم فِي الْإِنْشَاء وَجمع وصنف وَقَالَ أَيْضا سمع مني وَسمعت مِنْهُ وَله تواليف وَكتب وبلاغة وَقَالَ فِي المعجم الْمُخْتَص الإِمَام الْعَالم الأديب البليغ الْكَامِل طلب الْعلم وشارك فِي الْفَضَائِل وساد فِي الرسائل وَقَرَأَ الحَدِيث وَجمع وصنف وَله تواليف وَكتب وبلاغة. وَقَالَ الْحُسَيْنِي كَانَ إِلَيْهِ الْمُنْتَهى فِي مَكَارِم الْأَخْلَاق ومحاسن الشيم وَقَالَ ابْن كثير كتب مَا يُقَارب مئين من المجلدات وَقَالَ ابْن سعد كَانَ من بقايا الرؤساء الأخيار وَوجد بِخَطِّهِ كتبت بيَدي مَا يُقَارب خَمْسمِائَة مجلدة قَالَ وَلَعَلَّ الَّذِي كتبه فِي ديوَان الْإِنْشَاء

ضعف ذَلِك وَقَالَ ابْن رَافع قَرَأَ بِنَفسِهِ شَيْئا من الحَدِيث وَكتب بعض الطباق وَقَرَأَ الْأَدَب على شَيخنَا الشهَاب مَحْمُود ولازمه مُدَّة. توفي في شهر شوّال من سنة أربع وستين وسبعمائة.[1]

مصنفاته وكتبه:

كتب ومصنفات الصفدي كثيرة حيث تقدر بأكثر من خمسين مؤلَّف وسنذكر بعضاً منها لأهميتها:

أ. **الوافي بالوفيات**:[2] الَّذي يسمى تارِيخ الكبير والذي يعتبر من أكبر مؤلفات الصَّفّدي، وأهم الكتب المؤلفة في التاريخ الإسلامي في تراجم الرجال، ويتكون من ثلاثين مجلد، كما ألف ابن تغري بردي كتابه المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ليكون ذيلاً للوافي. كتب في تراجم شخصيات العصر المملوكي كتاباً مهماً هو المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي" وأهم ما يتميز به هذا الكتاب غناه المادة بالمعلومات التفصيلية عن أشخاص ذلك العصر[3].

ب. **التذكرة الصفدية أو التذكرة الصلاحية**: هو أكبر مؤلفاته من ناحية الحجم وما يزال مخطوطاً، هو كتابٌ كبيرٌ كتبه في التاريخ واللغة والأدب.

ج. **الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه**:[4] يعد هذا الكتاب في نطاق تخصص علوم اللغة العربية وهو وثيق الصلة بالتخصصات الأخرى مثل البلاغة اللغوية والأدب العربي والشعر والنثر وغيرها من الموضوعات اللغوية التي تهم الدارسين والمتخصصين في هذا المجال[5].

د. **ألحان السواجع بَين البادئ والمراجع**:[6] يتكون من مجلدان يجمع بين فن التراجم، وبين أدب المتَّرسُّلِ شعراً ونثراً في زمن معين وأماكن محددة؛ كما يشكل المؤلف قطب دائرة هذا الكتاب فمنه تصدر المكاتبات وإليه تعود؛ في قالب من أسلوب كتاب الإنشاء في العصر المملوكي[7].

---

[1] *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة* لابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت 1998، 2/49-50؛ *شذرات الذهب في أخبار من ذهب* لابن العِماد الحنبلي، دار ابن كثير دمشق1،1986/64.

[2] طبعة أولى: وساهم في تحقيقه «هلموت ريتر»، و «دريدرينگ»، ونخبة من المحققين العرب من أمثال: رمضان عبد التواب، وصلاح الدين المنجد، وشكري فيصل، وإحسان عباس، أشرفت على نشره جمعية المستشرقين الألمانية 1991، طبعة ثانية: تحقيق أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث العربي 2000م، عدد المجلدات: 29.

[3] فاضل جابر، ''مصادر التاريخ الإسلامي وكيفية الاعتماد عليها''، *مجلة أهل البيت عليهم السلام* / 4 (ديسمبر2006)، 113.

[4] تحقيق: هلال ناجي و وليد الحسين، بريطانيا: مجلة الحكمة 1999م.

[5] صلاح الدين بن خليل ايبك الصفدي، *الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه*، تحقيق:هلال ناجي. وليد بن أحمد الحسين (ليدز: مطبوعات مجلة الحكمة، 1999)، 35-41.

[6] تحقيق: إبراهيم صالح، دمشق: دار البشائر 2004م.

[7] صلاح الدين بن خليل ايبك الصفدي، *ألحان السواجع بَين البادئ والمراجع*، تحقيق: إبراهيم صالح (دمشق: المطبعة الدمشقية، 2004)، 25-26

هـ. **الغيث المسجم في شرح لامية العجم**:[8] وهي لامية الطغرائي نظمها في بغداد في وصف حاله وشكوى زمنه. وشرحها كثيرون منهم عبد الرحيم العباسي وأبو البقاء العكبري وكثيرون غيرهم إلا إن شرح الصفدي من أجود الشروح وأوسعها لكنه طُبع طبعات غير علمية.[9]

و. **لوعة الشاكي ودمعة الباكي**:[10] والذي يحتوي على نثر لطيف، وأشعار رقيقة، وعاطفة كثيرة.

ز. **جر الذيل فِي وصف الْخَيل**: هو من الكتب المفقودة.

ح. **توشيع التوشيح**:[11] وفيه يتكلم عن الشعر والموشحات وفيه من المعاني والحكم والآداب الجميلة، ويعتبر أكثر كتاب جمع موشحات الصفدي.

ط. **كشف الْحَال فِي وصف الْخَال**:[12] تكلم فيه عن معنى الخال (الشامة) في جسم الانسان ثم انتقل إلى صفاته وبعدها أورد الأشعارعنه بشكل جميل.

ي. **جنان الجناس في علم البديع**: [13] وهو كتاب فريد في بابه، إذ يتناول لوناً واحداً من ألوان المحسنات البديعية بالدراسة والتحليل، ونراه في هذا الكتاب يستقصي بدقة ومهارة أنواع الجناس مستشهداً لكل نوع بالآيات والأحاديث والأشعار وما جاء على السنة الفصحاء والبلغاء[14].

ك. **نكت الهميان فى نكت العميان**:[15] والذي جمع بين دفتيه أكثر من ثلاثمائة ترجمة للعميان، مع ذكر أخبارهم ونوادرهم، وغير ذلك، وذلك بعد أن قدم للكتاب بعشر مقدمات غاية في الإبداع والروعة، وذلك فيما يتعلق بالعميان والعمى من أحكام وفوائد لم يسبقه إلى ذلك أحد إلا في ثنايا بعض الكتب[16].

ل. **أعيان العصر وأعوان النصر**:[17] موسوعة أدبية تاريخية تحتوي تراجم لأعلام عاشوا في القرنين السابع والثامن الهجريين كالملوك والحكام والوزراء والأمراء والقضاة والفقهاء والشخصيات المشهورة في ذلك الوقت بالإضافة إلى الأدباء والشعراء.

والكثيرغير ذَلِك من المؤلفات والكتب.

---

8 بيروت: دار الكتب العلمية، 2016م، عدد المجلدات:2.

9 الصفدي، *الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه*، تحقيق:هلال ناجي. وليد بن أحمد الحسين 26.

10 تحقيق: محمد أبو الفضل محمد هارون، القاهرة: المطبعة الرحمانية 1922م.

11 تحقيق: ألبير حبيب مطلق، بيروت: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع 1989م.

12 تحقيق: سهام صلان، دمشق: دار سعد الدين 1999م.

13 تحقيق: سمير حسين حلبي، بيروت: دار الكتب العلمية 1987م.

14 صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، *جنان الجناس في علم البديع*. تحقيق. سمير حسن حلبي (بيروت: دار لكتب العلمية1987)، 3.

15 تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية 2007م.

16 صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، *نكت الهميان فى نكت العميان*. تحقيق.مصطفى عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية 2007)، 3.

17 تحقيق: عمرو محمد عبد الحميد سليمان، بيروت: دار الكتب العلمية 2009م.

تعريف بالرسالة:

الرسالة هي عبارة عن إيراد سررة الواقعة مفسرة كاملة مستمدة من تفسير على كتاب *جامع البيان في تفسير القرآن* لمعين الدين محمد بن عبد الرحمن الإيجي . وبعد البحث والتدقيق لم نجد إلا نسخة واحدة وهي في مكتبة تركيا الوطنية.

اسم الرسالة وتاريخ تأليفها وتوثيق نسبة الرسالة إلى مؤلفها:

اسم الرسالة هو *تفسير سورة الواقعة*، أما بالنسبة لتاريخ تأليفها فلا يوجد ما يدل على التاريخ ونرجح أنها ألفت بعد عام 716هـ أي بعد أن تركه والده ليشتغل وينهل العلم. توثيق الرسالة للصَّفَدِي يأتي من الورقة الخامسة والأخيرة من الرسالة حيث كتب تفسير جامع البيان ثم أتبعها بـ (للصفدي).

محتوى الرسالة وتحليلها:

بالحديث عن كتاب *جامع البيان في تفسير القرآن* لمعين الدين محمد بن عبد الرحمن الإيجي، فإن هذا التفسير يعد من أجود كتب التفسير، فهو على وجازته إلا أنه يحوي على عبارات وإشارات لطيفة، كما وأن مؤلفه قد بالغ في تعميق وتركيز عبارته ليشمل الكثير من المعاني في ألفاظ قليلة مختصرة، وقد ذكر المأثور من التفسير، وتناول الجوانب اللغوية بإيجاز فاشتمل تفسيره كلاماً عن الإعراب وتوجيهات نحوية مما يدل على أن له تعمق ودراية في علوم اللغة العربية. وقد اعتمد على أصح وأغنى وأشهر كتب التفسير المعتمدة ومنها:

تفسير عماد الدين بن كثير.

معالم الترتيل لمحي السنة البغوي.

الكشاف للزمخشري.

شروح الكشاف : كشرح الطيبي، والكشف، و شرح المحقق التفتازاني.

الوسيط للواحدى.

مدارك التنزيل للنسفي.

أنوار التنزيل للبيضاوي

وغيرها من التفاسير التي كانت الوسيلة لإيصال أقرب وأوضح معنى لمراد الآيات. كما ذكر الكثير من الإشكالات التي تعرض لقارئ القرآن ودفعها بعبارة سهلة. ورد على أهل الاعتزال والفلسفة فحمل حملة شديدة على الفلسفة والفلاسفة إذ كان مبغضاً لها ومحذراً منها معظماً للنصوص الشرعية. ومع تعظيمه للنصوص الشرعية وموقفه من الاعتزال والفلسفة ونقله الكثير عن السلف إلا أننا نجد عنده آثاراً صوفية ربما كان سببها كون أبيه صوفياً. وأضاف من عنده إضافات قيمة جعلت من تفسيره واحداً من أفضل التفاسير كما دقق في الأسلوب والاختصارات والمعاني فهو جامع لخلاصة ما قيل في تفسير

القرآن الكريم على اختصاره. ويعتبر من كتب التفسير الدرائي حيث أنه أخذ تفسير كل أية بشكل مستقل وأحياناً قسم كلمات الأيات وأورد معناها كل على حدى من أحاديث -معظمها من الكتب الصحاح الستة- وأيات وأقوال ومعلومات أخرى.[18]

وأبدع المحقق عندما قال: '' فهذا كتاب في التفسير قلَّ أن تجد مثله، فهو قصد ووسط بين المختصرات والمطولات، يوضح العبارة بأيسر إشارة، ويجمع الكثير من المعاني بقليل من الألفاظ الدواني، ويلخص الأقوال، ويرجح المقال على المقال، ويشير إلى أسرار الإعجاز بشيء من الإيجاز، ويرد الأقوال الممتحلة من الفلاسفة والمعتزلة، وينافح عن كلام رب العالمين برد كلام المبطلين والغالين''.[19]

الصفدي بدوره أخذ هذا التفسير لسورة الواقعة واستفاد مما كان عنده من علم بالمصادر والمعاني، وما كان رائجاً استخدامه عند العرب بالإضافة إلى إيلاء أهمية للتوضيحات النحوية والبلاغية والتي أكثر منها. كما واهتم بآراء من كان قبله من العلماء فذكر بعض التوضيحات سبقها بعبارة ''قول السلف''، كما استعان بكتب الحديث المعتبرة كالبخاري ومسلم، وأورد أقوال بعض المفسرين وأكثر ما اعتمد عليه من التفاسير هو تفسير إسماعيل حقي البروسوي روح البيان فأخذ منه الكثير من العبارات التي ساعدته في إيصال المعنى. بذلك تزينت تلك الوريقات بالتفسيرات والآراء المختلفة والتي بدورها أثمرت وأدت إلى إعطاء معنى متكامل لا يعتمد على طريق واحد بل على طرق مختلفة تثري المتلقي وتمكنه من إعمال عقله والخوض في أعماق معاني الآيات الكريمة. فالفائدة من هذه الرسالة هي أنها تفتح آفاق جديدة لمن أراد أن يطّلع على تفسير جامع البيان في تفسير القرآن ولكن بحاشيةٍ ومعانٍ وأفكارٍ جديدة.

منهجنا في التحقيق:

اتبعنا في التحقيق قواعد التحقيق لمركز البحوث الإسلامية (İSAM) وقمنا بمقارنة الرسالة بالنص الأصلي لتفسير السورة في كتاب *جامع البيان في تفسير القرآن* للإيجي؛ فرمزنا لها بـ (ج). وقد أشرنا في الهوامش إلى الفروق بين النسختين.

[18] محمد بن عبد الرحمن الإيجي، *جامع البيان في تفسير القرآن*. تحقيق.عبد الحميد هنداوي (بيروت: دار الكتب العلمية 2004)،1/6-15.

[19] الإيجي، جامع البيان. تحقيق.عبد الحميد هنداوي ،1/3.

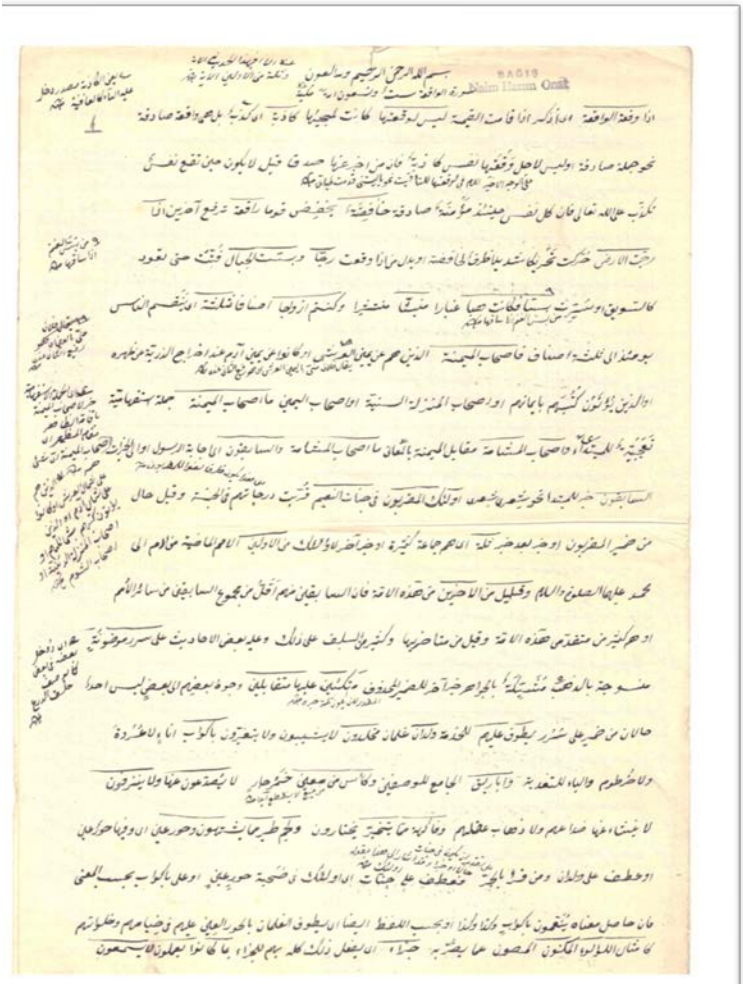

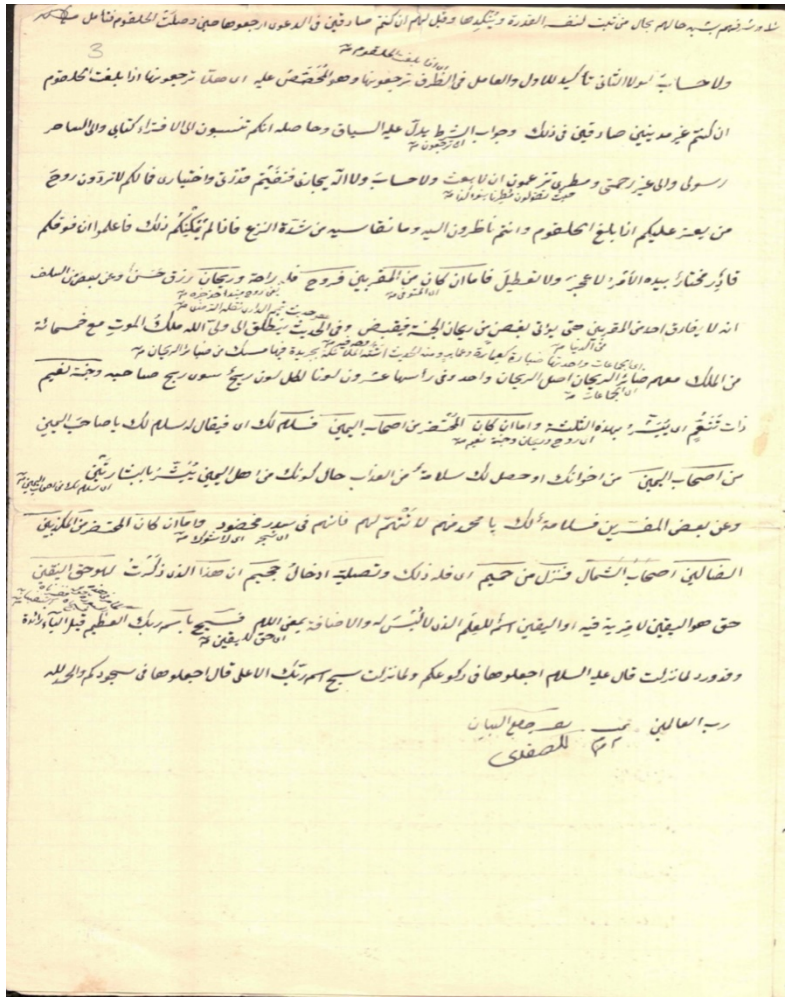

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

سورة الواقعة ست وتسعون آية مكية

(إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ) أي: اذكر إذا قامت القيامة، (لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا):[20] لمجيئها، (كَاذِبَةٌ) [21] أي: كذب، بل هي واقعة صادقة نحو جملة صادقة، أو ليس[22] لأجل وقعتها نفس كاذبة، فإن من أخبر عنها صدق، قيل: لا تكون حين تقع نفسٌ تكذّب على الله تعالى، فإن كل نفس حينئذ مؤمنة صادقة، (خَافِضَةٌ): بخفضٍ[23] قوماً، (رَافِعَةٌ): ترفع آخرين، (إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ): حركت تحريكاً شديداً ظرف لخافضة، أو بدل من إذا وقعت، (رَجّاً وَبُسَّتِ الْجِبَالُ): فُتت حتى تعود كالسويق، أو سيرت، (بَسّاً[24] فَكَانَتْ هَبَاءً[25]): غباراً، (مُنْبَثّاً): منتشراً، (وَكُنتمْ أَزْوَاجاً): أصنافاً، (ثَلَثةً[26]) أي: ينقسم الناس يومئذ إلى ثلاثة[27] أصناف، (فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ): الذين هم عن يمين[28] العرش[29]،، أو كانوا عن يمين آدم عند إخراج الذرية من ظهره أو الذين يؤتون كتبهم بأيمانهم، أو أصحاب المنزلة السنية، أو أصحاب اليُمن، (مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ)، جملة استفهامية[30] تعجبية خبر للمبتدأ، (وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ) [31]، مقابل الميمنة بالمعاني، (مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ): إلى الهجرة، أو إلى إجابة الرسول أو إلى الخيرات، (السَّابِقُونَ)، خبر للمبتدأ نحو شِعري شِعري، (أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ): قربت درجاتهم[32] في الجنة، وقيل: حال من ضمير المقربون، أو خبر بعد خبر، (ثُلَّةٌ) أي: هم جماعة كثيرة، أو خبر آخر لاؤالئك،[33] (مِنَ الْأَوَّلِينَ): الأمم الماضية، من آدم إلى محمد – عليهما الصلوة[34] والسلام – (وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ) من هذه الأمة، فإن السابقين منهم أقل من مجموع السابقين من سائر الأمم أو هم كثير من متقدمي هذه

---

[20] ج: – كانت.

[21] حاشية: مصدر دخل عليه التاء كالعافية.

[22] حاشية: على الوجه الأخير، اللهم في لوقعتها للتأنيث. نحو ياليتني قدمت لحياتي.

[23] ج: تخفض.

[24] حاشية: من بس الغنم إذا ساقها.

[25] هباءً.

[26] ثلاثة.

[27] ثلاثة.

[28] حاشية: يقال فلان مُنّي باليمين.

[29] حاشية: العرش أي هو رفيع الشاني عندي.

[30] حاشية: الجملة الاستفهامية خبر لأصحاب الميمنة، بإقامة الظاهر مقام المُظهِر، أي شيء هم.

[31] حاشية: الذين هم على شمال العرش أو كانوا على شمال آدم، أو الذين يؤتَونَ كتابهم بشمائلهم أو أصحاب المنزلة الدنيئة أو أصحاب الشؤم.

[32] حاشية: على هذا يكون ظرف لغوا للمقربون.

[33] ج: للئك.

[34] ج: الصلاة.

الأمة، وقليل من متأخريها، وكثير من السلف على ذلك، وعليه بعض الأحاديث، (عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ[35]): منسوجة بالذهب مشبّكة بالجواهر خبر آخر للضمير المحذوف[36]، (مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ): وجوه بعضهم إلى بعض ليس أحد وراء أحد حالان من ضمير على سرر، (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ): للخدمة، (وِلْدَانٌ): غلمان، (مُخَلَّدُونَ): لا يشيبون ولا يتغيرون، (بِأَكْوَابٍ): إناءٍ لا عروة ولا خرطوم له، والباء للتعدية، (وَأَبَارِيقَ): الجامع للوصفين، (وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ): من خمر جار،[37] (لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ): لا ينشأ عنها صداعهم، ولا ذهاب عقلهم، (وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ): يختارون، (وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ وَحُورٌ عِينٌ) أي: وفيها حور عين، أو عطف على ولدان، ومن قرأ بالجر[38] فعطف على جنات أي: أولئك في صحبة حور عين، أو على بأكواب بحسب المعنى، فإن حاصل معناه يُنَعمون بأكواب، وكذا وكذا أو بحسب اللفظ أيضاً أي: يطوف الغلمان بالحور العين عليهم في خيامهم وخلواتهم، (كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ): المصون عما يَضُرُّ به، (جَزَاءً) أي: يفعل ذلك كله بهم للجزاء، (بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً): عبثاً باطلاً، (وَلَا تَأْثِيماً): ولا ما يُوقِع في الإثم أو لا نسبة إلى الإثم أي: لا يقال لهم أَثِمْتُم، (إِلَّا قِيلاً): قولاً، (سَلَاماً سَلَاماً) أي: إلا التسليم منهم بعضهم على بعض بدل من قيل أو مفعول به[39]، والمستثنى إما متصل أي: لا لغوَا إلا السلام، ومعلوم أن السلام ليس بلغو، فلا لغوَ، (وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ): هم الأبرار دون المقربين، (فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ): لا شوك له[40]، أو مَثْنِيُّ الغصن من كثرة الحمل، (وَطَلْحٍ): أمُّ غِيلانٍ له أنوار طيب الرائحة، وظل بارد، أو [41]موز ويؤيد الأول ما روي عن بعض السلف أن المسلمين نظروا إلى "وجٍ" وهو واد بالطائف فأعجبهم ظلال أشجارها، وأشجارها سدر، وطلح فنزلت، (مَنْضُودٍ): متراكم قد نضد[42] بالحمل من أسفله إلى أعلاه، (وَظِلٍّ مَمْدُودٍ): منبسط، أو دايم، وفي الحديث[43] " إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها واقرءوا إن

35 حاشية: أي دُخِل بعضه في بعض كأنه صف خلف الدرع.

36 حاشية: المقدر لأن يكون ثلة خبره.

37 حاشية: ضريعٌ لا ينقطع أبداً.

38 حاشية: على تقدير أن يكون في جنات حالاً أو خبراً، وقد أشار إلى هذا بقوله أولئك.

39 حاشية: أي لايسمعون فيها إلا أن يقولوا سلاماً سلاماً.

40 حاشية: الأول قول أكثر السلف والثاني رواية عن ابن عباس وبه قال عكرمة ومجاهد.

41 حاشية: أو تمر معروف.

42 حاشية: أي جعل بعضه فوق بعض.

43 حاشية: في البخاري ومسلم ويدل المعنى الاول أي الانبساط.

شئتم (وظل ممدود)"[44]، (وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ)[45]: مصبوب يجري على الأرض من غير أخدود[46]، (وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ[47] لَا مَقْطُوعَةٍ)[48]: في زمان، (وَلَا مَمْنُوعَةٍ): من أحد،[49] (وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ) في الحديث " ارتفاعها كما بين السماء والأرض "[50] أو رفيعة القدر، أو مرفوعة بعضها فوق بعض، وقيل: نساء رُفعن بالجمال والفضل على نساء الدنيا، والعرب تسمي المرأة فراشاً ولباساً، (إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ) [51]لما دل عليه السياق، وهو ذكر الفرش على النساء أي: أعدنا إنشاءهن، (إِنْشَاءً): جديداً، (فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً عُرُباً): عواشق لأزواجهن، أو مغنوجة، أو كلامهن عربي، (أَتْرَاباً): مستويات[52] في السن بنات ثلاث وثلاثين،[53] أو مستويات في الأخلاق لا تباغض ولا تحاسد كما في ضرائر الدنيا يأتلفن ويلعبن جميعاً، وفي الحديث[54] " هن اللواتي قُبِضْنَ عجائز، خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى متعشقات على ميلاد واحد أفضل من الحور العين كفضل الظهارة على البطانة، ومن يكون لها أزواج في الدنيا تخير فتختار أحسنهم خلقاً "[55]، (لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ)، متعلق بأنشأنا، أو صفة لأبكاراً أو خبر لمحذوف. (ثُلَّةٌ): هم جماعة كثيرة، (مِنَ

---

44 *صحيح البخاري*، كتاب التفسير، سورة الواقعة.1233

45 حاشية: سكب لهم ويصيب أينما شاء أو كيفما أراد بلا تعب أو مصبوب سائل يجري على الأرض في غير أخدود لا ينقطع يعني لون الماء مسكوباً كثيراً أما عبارة عن كونه طاهراً مكشوفاً غير مختص ببعض الأماكن والكيفيات أو عن كونه جارياً، وأكثر ماء العرب في الآبار والبرك فلا ينسكب فلا يصلون إالى الماء إلا بالدلو والرشاء فوعدوا بالماء الكثير الجاري حتى يجري في الهلواء على حسب الاشتهاء كانه مثل حال السابقين بأقسى ما يتصور لأهل المدن وحال اصحاب اليمين بأكمل ما يتصور لأهل البوادي إيذاناً بالتفاوت بين الحالتين فكما أن بينهما تفاوتاً فكذا بين حاليهما (روح البيان). إسماعيل حقي البروسوي، روح البيان (بيروت: دار إحياء التراث العربي 2001)،325/9.

46 حاشية: والأخدود الجدول وهو النهر الصغير.

47 حاشية: بحسب الأنواع من الأجناس.

48 حاشية: في وقت من الأوقات كفواكهة الدنيا (روح الببيان). إسماعيل حقي البروسوي، روح البيان،325/9.

49 حاشية: ولا ممنوعة عن متناوليها بوجه من الوجوه كبعد المتناول وانعدام ثمن يشترى به، وشوك في الشجرة يؤذي من يقصد تناولها بوجه من الوجوه كبعد المتناول وانعدام عمن يشترى به وشوك في الشجرة يؤذي من قد يقصد تناولها وحائط يمنع الدخول ونحوها من المحظورات وفي الحديث: ما قطعت ثمرة من ثمار الجنة إلا أبدل الله مكانها ضعفين (روح البيان). إسماعيل حقي البروسوي، روح البيان،325/9.

50 حاشية: رواه النسائي والترمذي. الحديث لم نجده في سنن النسائي. الترمذي، باب تفسير القرآن،3294.

51 ج: + الضمير.

52 حاشية: بالقول الأول جرّح أكثر السلف والثاني قول عكرمة وغيره والثالث نقل ابن أبي حاتم حديثاً عن رسول الله عليه السلام.

53 حاشية: كما ورد في الحديث رواه محي السنّة. ما وجدنا هذا الحديث في مسند الإمام أحمد بن حنبل.

54 حاشية: هذا الحديث في الطبراني بعبارة طويلة دالة على معان كثيرة جليلة هنا مختصرة وقد نقله الترمذي.

55 والحديث في المعجم الكبير للطبراني على هذا الشكل: عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ... قلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: {عُرُباً أَتْراباً}، قَالَ: «هُنَّ اللَّوَاتِي قُبِضْنَ فِي دَارِ الدُّنْيَا عَجَائِزَ رَمْضَاءَ شَمْطَاءَ خَلَقَهُنَّ اللهُ بَعْدَ الْكِبَرِ، فَجَعَلَهُنَّ عَذَارَى عُرُباً مُتَعَشَّقَاتٍ مُحَبَّبَاتٍ، أَتْراباً عَلَى مِيلَادٍ وَاحِدٍ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَنِسَاءُ الدُّنْيَا أَفْضَلُ أَمِ الْحُورُ الْعِينُ؟، قَالَ: «بَلْ نِسَاءُ الدُّنْيَا أَفْضَلُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ كَفَضْلِ الظِّهَارَةِ عَلَى الْبِطَانَةِ».الطبراني، *المعجم الكبير*،ت. حمدي عبد المجيد السلفي، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية،1977)،368/23. والحديث غير موجود في سنن الترمذي.

الْأَوَّلِينَ): الأمم الماضية غير هذه الأمة، (وَثُلَّةٌ[56] مِنَ الْآخِرِينَ): من هذه الأمة، أو ثلة من المتقدمين من هذه الأمة، وثلة من المتأخرين منهم، وعلى التفسير الأول يلزم أن المقربين من هذه الأمة[57] قليلون بالنسبة إلى جميع الأمم الماضية، ولا يلتزم قلتهم، ولكن الأبرار كثيرون بالنسبة إليهم أيضاً، (وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ فِي سَمُومٍ): حر نار، (وَحَمِيمٍ): ماء في غاية الحرارة، (وَظِلٍّ [58]مِنْ يَحْمُومٍ): دخان أسود، (لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ): حسن المنظر، أو نافع، (إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ): في الدنيا، (مُتْرَفِينَ): منهمكين في الشهوات، (وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ[59]): الذنب، (الْعَظِيمِ)، وهو الشرك، أو اليمين الغموس، (وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ)، همزة الإنكار كررت لمزيد الإنكار، والعامل في إذا ما دل عليه مبعوثون[60]، (أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ) عطف على محل إن واسمها،[61] على ضمير مبعوثون[62]، وجاز للفصل بالهمزة أي: أيبعث آباؤنا أيضاً، فإنهم أقدم فبعثهم أبعد، (قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ إلى... مَعْلُومٍ): إلى ما وُقِّتَتْ به الدنيا، وحُدَّت من يوم معين عند الله تعالى[63]، (ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ)، من للابتداء، (مِنْ زَقُّومٍ)، من للبيان، (فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ): يسجرون[64] حتى يأكلوا ملأ بطونهم، (فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ)، تأنيث الضمير في منها، وتذكيره في عليه على المعنى[65] ولفظه (فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ): مثل شرب الإبل التي بها الهيام داء يشبه[66] الاستسقاء، وعن[67] بعضهم[68] الهيم الإبل المراض[69] تمص الماء مصّاً، ولا تُرَوى، وكل من المعطوف[70] والمعطوف عليه[71] أخص من الآخر[72] فحَسُنَ العطف، (هَذَا نُزُلُهُمْ)[73]: رزقهم الذي يعد لهم تكرمة لهم، (يَوْمَ الدِّينِ): يوم

---

[56] حاشية: أي جماعة.

[57] حاشية: وثلة من التأخرين منهم وعلى التفسير الأول يلزم أن المقربين من هذه الأمة.

[58] حاشية: أراد أنه ظل كالظلال نفى عنه صفتي الظل وحاصله أنه ظل حارّ ضارّ كريه المنظرأو حار.

[59] حاشية: يقال بلغ الغلام الحنث أي الحُلم ووقت المؤاخذة بالمأثم.

[60] حاشية: قال أبو حيان جواب إذا محذوف أي نعت معناه أيبعث آباؤنا مع أنهم أقدم فبعثهم أبعد.

[61] ج:+ أو.

[62] حاشية: ما ذكرنا في وجه العطف أولاً هو أولى لأن قراءة نافع وابن عامر أي لا يبعثون لأن ما بعد أن لا يعمل فيما قبله. أو بالسكون وحينئذ لا يجوز الوجه الثاني لأنه يلزم العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير تأكيد إذ لا فصل.

[63] حاشية: وهو يوم القيامة.

[64] حاشية: أي يوقدون.

[65] حاشية: لأن الزقوم لفظه مذكر. حاشية: ولأن الزقوم بمعنى الشجرة.

[66] ج:+ تشبه.

[67] حاشية: قول عكرمة الهيم جمع أهيم أو هيماء.

[68] ج: بعض.

[69] حاشية: جمع مريض.

[70] حاشية: أي فشاربون.

[71] حاشية: أي من الزقوم.

[72] حاشية: أي من وجه لأن شارب الهيم وماءً لم يكن شارب الحميم وكذا عكسه فلا اتحاد بين المعطوف والمعطوف عليه.

[73] حاشية: وهذا نحو فبشرهم بعذابِ الهيم فيه تَهَكُم.

الجزاء، وإذا كان هذا نزلهم فما ظنك بما يعدُّ لهم من بعد[74]، (نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ): بعد أن لم تكونوا شيئاً مذكوراً، (فَلَوْلا تُصَدِّقُون) أي: فهلّا تصدقون بابتداء الخلق كأن أعمالهم خلاف ما يقتضيه التصديق، فحضهم عليه،[75] (أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ): تصبون في الأرحام من النطف؟! (أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ)، فعُلم أن الابتداء منا، (نَحْنُ قَدَّرْنَا...[76]): مغلوبين عاجزين، (عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ): نغير صفاتكم جمع مثل، (وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ): في صفات لا تعلمونها أي: فما نحن بعاجزين عن الإعادة، وهي تبديل الصفات إلى صفات أخرى، أو ما نحن بعاجزين على أن نأتي بخلق مثلكم بدلاً عنكم، وعلى أن نخلقكم فيما لا تعلمونه من الصور كالقردة والخنازير،[77] فعلى هذا الأمثال جمع مثل بسكون الثاء، وفي الآية الثانية والثالثة ما يشعر، ويلائم هذا المعنى، وهو قوله: " لو نشاء لجعلناه حطاماً "، " ولو نشاء جعلناه أجاجاً "، أو يكون معنى الآية، نحن خلقناكم ابتداء، فهلا تصدقون بالبعث، ثم استدل، وقال أما ترون المني فكيف تجمع أولاً في الرجل، وهو مُنْبَثٌّ في أطراف العالم، ثم يُجْمَعُ[78] في الرحم بعدما كان منبثّاً في أعضاء الرجل، ثم نكوّن الحيوان منه، فإذا افترق بالموت مرة أخرى ألم نقدر على جمعه وتكوينه مرة أخرى. (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ): فهلا تذكرون أن من قدر عليها قدر على النشأة الأخرى، (أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ) تبذرون حَبَّهُ[79]، (أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ): تنبتونه؟! ولذلك قال عليه السلام: " لا يقولن أحدكم زرعت، وليقل حَرَثتُ[80]"[81] (أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً): هشيماً[82] لا ينتفع به، (فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ[83]): بالمقالة تنتقلون بالحديث، (إِنَّا لَمُغْرَمُونَ): استئناف مبين لمقالتهم، أي: يقولون إنا لمعذبون مهلكون[84]، أو لملزمون غرامة ما أنفقنا، والمغرم[85] الذي ذهب ماله بغير عوض، (بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ): محدودون ممنوعون، وعن الكسائي: التفكه من الأضداد يستعمل في التنعم والتحزن، (أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي إِلى... مِنَ الْمُزْنِ): السحاب جمع مُزنة، (أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ إِلى... أُجَاجاً):

---

74 حاشية: أي من النزول والدخول فيها.

75 حاشية: فإنهم وإن كانوا مصدقين به إلا أنهم لمّا كانت طريقتهم ومذهبهم خلاف ما يقتضيه التصديق فكأنهم مكذبون به.

76 تتمة الآية بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ.

77 حاشية: فإنه يدل على أنه سبحانه قادر على خلقه في صورة قبيحة وعلى نوع غير منتفع به صارم.

78 ج: نجمع.

79 ج: حبة.

80 ج:غرثت.

81 حاشية: رواه ابن جرير وابن حاتم.. ابن جرير الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، ت. عبد الله بن عبد المحسن التركي (القاهرة: هجر،2001)، 22./348. والحديث هو: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم: "لا تَقُولَنَّ زَرَعْتُ ولَكِنْ قُلْ حَرَثْتُ". عبد الرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم، *تفسير القرآن*، ت. أسعد محمد الطيب (مكة: نزار مصطفى الباز،1997)، 3334/10 والحديث هو: حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، " لَا تَقُولُوا: زَرَعْنَا، وَلَكِنْ قُولُوا: حَرَثْنَا".

82 حاشية: أي يابساً.

83 حاشية: التفكّه التنقل بأنواع الفاكهة وقد استعير للتنقل للحديث.

84 حاشية: من انعدام وهو الهلاك.

85 حاشية: كما قال عليه السلام القدم بالغُنْم.

شديد الملوحة، (فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ إلى... تُورُونَ): تقدحون[86]، (أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا...): للعرب شجرتان المرخ[87] والعفار[88] تحك أحد غصنيهما بالآخر فيتناثر منهما شرر النار، (نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً): لنار جهنم، (وَمَتَاعاً): منفعة، (لِلْمُقْوِينَ): الذين ينزلون القواء، أي: المفازة، فإن انتفاعهم بالزند أكثر من انتفاع الحضريين[89]، أو الجائعين، فإن أصل القواء الخلوّ، (فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ)[90]: فجدِّدِ التسبيح، ونزّهه عن النقائص باستعانة ذكر اسمه العظيم، أو اسم ذاته العظيم تنزيهاً عما يقولون، أو تعجبّاً أو شكراً[91]. (فَلَا أُقْسِمُ)، لا مزيدة لتأكيد القسم، أو ردّ لقول الكفار أنه سحر وشعر، ثم استأنف القسم، (بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) أي: نجوم القرآن، ومواقعها أقات[92] نزولها، أو بمغارب نجوم السماء، أو منازلها، أو انتشارها يوم القيامة، (وَإِنَّهُ): هذا القسم الذي أقسمت به، (لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ): لو تعلمون اعتراض بين الموصوف والصفة، (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ)، جواب القسم، (كَرِيمٌ): كثير النفع، (فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ): مصون من الشياطين وهو اللوح، (لَا يَمَسُّهُ) أي: الكتاب المكنون الذي في السماء، (إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) أي: الملائكة،[93] وعن بعض[94] زعمت قريش أن القرآن تنزلت به الشياطين فردّ الله تعالى بقوله: " لا يمسه إلا المطهرون "[95] كما قال: " وما تنزلت به الشياطين "[96] أو لا يمس القرآن إلا المطهرون من الجنابة والحدث، والمراد من القرآن حينئذ المصحف كما نُقِلَ " نهى - عليه الصلاة والسلام - أن يسافر بالقرآن أي: المصحف إلى أرض العدو "، ويكون نفياً بمعنى النهي أو لا يجد طعمه ونفعه إلا المطهرون من الشرك، (تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ)، صفة أخرى للقرآن، وفيها مبالغة،[97] (أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ) أى: القرآن، (أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ): متهاونون مكذبون، (وَتَجْعَلونَ رِزْقَكمْ): الرزق بمعنى الشكر في لغة أو تشكر رزقكم الذي

---

[86] حاشية: بالزنادقة.

[87] حاشية: شجر يتخذ منه الزُنّار.

[88] حاشية: المرخ والغفالر هما خضروان يقطرمنهما الماء فَتَنقَدِحُ النار.

[89] حاشية: الوجه الأول خاص بالمسافر وأهل البدو والعامة، الثاني عامّ ولذا خصَّ الجايعون لأن غيرهم منتنعم بها لا تجعلها متاعاً.

[90] حاشية: فُسّر أولاً: بحيث ظهر، إذ العظيم صفة للمضاف. والثاني: بحيث ظهر أنه صفة للمضاف إليه، والحديث الذي نقلناه في آخر السورة دال على الثاني، فإن في سبحان ربّ العظيم وسبحان ربي الأعلى العظيم صفة للرب. فَافهَمْ.

[91] حاشية: الأول قول الابن عباس والضحاك وعكرمة والسعدي، والثاني قول مجاهد وحسن وقتادة، والثالث قول قتادة أيضاً، والرابع قول الحسن أيضاً.

[92] ج: أوقات.

[93] حاشية: كذا قال ابن عباس وأنس ومجاهد وعكرمة وابن جبير والضحاك وغيرهم.

[94] حاشية: قول ابي زيد واختاره بعض المحققين. ج: فردّهم.

[95] حاشية: أي القرآن لأجل النزول.

[96] سورة الشعراءالآية 210.

[97] حاشية: لأنه وصفه بالمصدر نفسه تنزيل.

هو المطر، (أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ): بموطنه[98]، وتقولون: مطرنا بنوء كذا،[99] أو تجعلون حظكم ونصيبكم من القرآن تكذيبكم به[100]، (فَلَوْلا): هلّا، (إِذَا بَلَغَتِ): النفس، (الْحُلْقُومَ وَأَنْتُمْ): يا أهل الميّت، (حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ): حاله أو أمري وسلطاني ولا تقدرون على دفعه، والواو للحال، (وَنَحْنُ أَقْرَبُ)، المراد الملائكة كما قال تعالى في سورة أنعام: (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ..)[101]، أو نحن أعلم، (إِلَيْهِ): إلى المحتضِر، (مِنْكُمْ): أيها الحاضرون، (وَلَكِنْ لا تُبْصِرُونَ): قُربنا، ولا تعرفون قدرتنا، (فَلَوْلا): فهلا، (إِنْ كُنتمْ غَيرَ مَدينينَ): محاسبين مجزيين في القيمة[102] (تَرْجِعُونَهَا): النفس إلى مقرّها بعدما بلغت الحلقومَ، (إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ)[103]: إنه لا بعث ولا حساب لولا الثاني تأكيد للأول، والعامل في الظرف[104] ترجعونها، وهو المحضض عليه أي: هلّا ترجعونها إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مدينين صادقين في ذلك، وجواب الشرط[105] يدل عليه السياق، وحاصله أنكم تنسبون إلى الافتراء كتابي، وإلى الساحر رسولي، وإلى غيري رحمتي ومطري[106]، وتزعمون أن لا بعث ولا حساب، ولا إله يجازي فنفيتم قدرتي واختياري، فما لكم لا تردون روح من يعز عليكم إذا بلغ الحلقوم، وأنتم ناظرون إليه، وما نقاسيه[107] من شدة النزع، فإذا لم يمكنكم ذلك فاعلموا أن فوقكم قادر مختار بيده الأمر لا عجزَ ولا تعطيلَ، (فَأَمَّا إِنْ كَانَ[108] مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ): فله راحة[109]، (وَرَيْحَانٌ): رزق حسن، وعن بعض من السلف: إنه لا يفارق أحد من المقربين حتى يؤتى بغصن من ريحان الجنة فيقبض روحه

---

98 حاشية: أي بمكانه. ج: بمعطيه.

99 حاشية: هذا قول مجاهد والحسن. القول الثاني هو تفسير رسول الله عليه السلام نقله الإمام أحمد والترمذي وقد صحَّ عن ابن عباس وكذك اخترنا هذا الوجه بعد ذلك في بيان حاصل المعنى.

100 ج:– به.

101 سورة الأنعام الآية 61.

102 ج: القيامة.

103 حاشية: قال الطيبي يزعم أنه قادر على تفسير الطبعية بالمعالجة وأكثر الكفار طبيعيون فقيل لهم فهلّا ترجعون الروح من الحلقوم إن كنتم صادقين في أن لكم قدرة ويمكن أنهم كما ألهاهم التنعم والسرف بلذات الدنيا عن الآخرة معجبين بقولهم ومَكنَتِهم وترفهم وشرفهم بشبه حالهم بحال من تبت لنفسه القدرة ويُنْكِدها، وقيل لهم إن كنتم صادقين في الدعوى ارجعوها حين وصلت إلى الحلقوم فتأمل.

104 حاشية: أي إذا بلغت الحلقوم.

105 حاشية: أي ترجعون.

106 حاشية: حيث تقولون مُطِرنا بنوء كذا.

107 ج: يقاسيه.

108 حاشية: أي المتوفى.

109 حاشية: يعني روح مبتدأ أُخذ خبره.

فيه، وفي الحديث[110] " ينطلق إلى وليّ الله ملك الموت مع خمس مائة من الملك معهم ضائر[111] الريحان أصل الريحان واحد وفي رأسها عشرون لوناً لكل لون ريح سوى ريح صاحبه، (وَجَنَّتُ نَعِيمٍ): ذات تنعم، أي: يبشر بهذه الثلاثة[112]، (وَأَمَّا إِنْ كَانَ): المحتضر، (مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَكَ) أي: فيقال له سلام لك يا صاحب اليمين، (مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ): من إخوانك، أو حصل لك سلامة من العذاب حال كونك من أهل اليمين يبشر بالبشارتين،[113] وعن بعض المفسرين: فسلامة لك يا محمد منهم لا تهتم لهم فإنهم في سدر مخضود[114]، (وَأَمَّا إِنْ كَانَ): المحتضر، (مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ): أصحاب الشمال، (فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ) أي: فله ذلك، (وَتَصْلِيَةُ): إدخال، (جَحِيمٍ إِنَّ هَذَا): الذي ذكرت، (لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ): حق هو اليقين لا مرية فيه، أو اليقين اسم للعلم الذي لا لُبْسَ له، والإضافة بمعنى اللام،[115] (فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ)، قيل: الباء زائدة، وقد ورد لما نزلت قال عليه السلام " اجعلوها في ركوعكم " ولما نزلت " سبح اسم ربّك الأعلى " قال: " اجعلوها في سجودكم."[116] والْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ.

---

110 حاشية: هو حديث تميم الداري نقله الترمذي. هذا الحديث لم نجده في سنن الترمذي بل في كتاب: ابن حجر العسقلاني، *المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية*، ت. عبد القادر جوندل (الرياض:دار العاصمة ودار الغيث، 1420/2000)، "كتاب الفتوح"، 45 (4558).

111 ج:+ ضبائر.

أي الجماعات واحدتها ضبارة كعِمارة وعماي، ومن الحديث "أتته الملائكة بجريدة فيها مسك من ضبائر الريحان". الحديث هو " «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حُضِرَ، أَتَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِحَرِيرَةٍ فيها مِسْكٍ، وَمِنْ ضَبَائِرَ الرَّيْحَانِ " وهو من كتاب: الطبراني، *المعجم الأوسط*، ت. طارق بن عوض الله بن محمد و عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني (الرياض:دار الحرمين، 1415/1995)، 225/1.

112 حاشية: أي روح وريحان وجنة نعيم.

113 حاشية: أي سلام لك من أصحاب اليمين.

114 حاشية: أي شجر لا شوك.

115 حاشية: ي حق اليقين.

116 ابن حجر العسقلاني، *فتح الباري*، ت.عبد العزيز بن عبد الله بن باز (القاهرة: المكتبة السلفية، 1960)، "كتاب الأذان"، 148 (831).

Kaynakça

Buhârî, Ebû Abdillâh Muhammed b. İsmail el-, *el-Câmiʿu'ş-şaḥîḥ*. 1. Cilt. Beyrut: Dâru İbni Kesîr, 1. Basım, 1423/2002.

Cabir, Fadıl el-, "Masadirü't- Tarihi'l- İslami ve Keyfiyeti'l- İʿtimadi ʿAleyha". Mecelletü Ehli'l- Beyit-i ʿAleyhimü's- Selâm/4 (Aralık 2006), 96-116.

İcî, Muînüddîn Muhammed b. Abdürrahman el-Cevâmiu't-tibyân fî tefsîri'l-ḳurʾân. Thk. Abdülhamid Hindavi, 4. Cilt. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l- İlmiyye,1424/2004.

İbn Ebû Hâtim, Abdurrahman b. Muhammed, *Tefsîrü'l-Kur'âni'l-Azîm*. Thk. Esʿad Muhammed et- Tayyip. 10.Cilt. Mekke: Nizâr Mustafa el-Bâz, 1.Basım, 1997/1417.

İbn Hacer el-Askalânî, Şihâbüddîn Ahmed b. Alî b. Muhammed, *ed-Dürerü'l-Kâmine fî aʿyâni'l-miʾeti's-sâmine*. 3. Cilt, Thk. Abdulvaris Muhammed Ali, Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l- İlmiyye, 1.Basım, 1998/1419.

İbn Hacer el-Askalânî, Şihâbüddîn Ahmed b. Alî b. Muhammed, *Fethu'l-Bârî*. Thk. Abdülaziz b. Abdullah b. Baz, 13. Cilt. Kahire: Elmektebetu's- Selefiyye,1379/1960.

İbn Hacer el-Askalânî, Şihâbüddîn Ahmed b. Alî b. Muhammed, *el-Meṭâlibü'l-ʿâliye bizevâʾidi'l-mesânîdi'ş-şemâniye*. Thk. Abdülkadir Cündel, 19. Cilt. Rıyad: Daru'l-ʿAsime ve Daru'l- Ğays,1420/2000.

İbnü'l- ʿİmâd, Abdülhay b. Ahmed b. Muhammed es-Sâlihî, *Şezerâtü'z- zeheb fi aḫbâri men zeheb.* Thk. Abdülkādir el-Arnaût ve Mahmûd el-Arnaût, 10.Cilt. Dımaşk: Daru İbn-i Kesir, 1.Basım, 1406/ 1986.

Safedî, Salâhu'd- Dîn Halîl b. Aybek es-. Cinanü'c- Cinas fi- ʿİlmi'l- Bediʿ, thk. Semir Hasan Halebi, Velid b. Ahmed el- Hüseyin. Beyrut:Daru'l- Kütübi'l- İlmiyye, 1987/1408.

Safedî, Salâhu'd- Dîn Halîl b. Aybek es-. *el- hanu's- Sevaciʿ beyne'l- Badi ve'l- Meraciʿ*, thk. İbrahi salih. Dımaşk: el- Matbaatü'd- Dimaşkiyye, 1.Basım 2004/1424.

Safedî, Salâhu'd- Dîn Halîl b. Aybek es-. *el- Keşf ve't- Tenbih ʿAle'l- Vasfi ve't- Teşbih*, thk. Hilal Naci, Velid b. Ahmed el- Hüseyin. Lidez: Matbuʿatü Mecelleti'l- Hikme, 1999/1420.

Safedî, Salâhu'd- Dîn Halîl b. Aybek es-. *Nüketü'l- Hemyân fi Nüketi'l- ʿUmyân*, thk. Mustafa Abdülkadir Ata. Beyrut: Daru'l- Kütübi'l- İlmiyye, 2007/1428.

Taberî, İbn Cerîr et-, *Câmiu'l-Beyân ʿan Te'vîli Âyi'l-Kur'ân.* Thk. Abdulmuhsin et-Turki, 25.Cilt. Kahire: Mektebetü Hecer, 1. Basım, 2001/1422.

Taberânî, Müsnidü'd-dünyâ Süleymân b. Ahmed b. Eyyûb et-, *el-Muʿcemü'l-kebîr*. 25.Cilt. Kahire: Mektebetü İbn Teymiyye, 1397/ 1977.

Taberânî, Müsnidü'd-dünyâ Süleymân b. Ahmed b. Eyyûb et-, *el-Muʿcemü'l-Evsat*. Thk. Tarık b.ʿAvad'l- lah b. Muhammed ve Abdülmuhsin b. İbrahim el- Hüseynî. 10.Cilt. Rıyad: Daeu'l- Harameyin, 1415/ 1995.

Tirmizi, Muhammed b. İsa et-, *el-Câmiʿu'l-kebîr*, Thk. Beşşâr Avvâd Maʿrûf. 6.Cilt Beyrut: Dâru'l-garbi'l-İslamî, 1.Basım, 1416/1996.

Bursevî, İsmâil Hakkı el-, *Rûhu'l-Beyân*.10. Cilt, Beyryt: Daru İhyai't- Turasi'l- ʿArabi, 1421/2001.

The Critical Edition of Jami' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an by Muhammad b. ʿAbd al-Rahman al-Iji

(Extended Abstract)

Salah al-Dīn Khalīl ibn Aybak al-Ṣafadi (693/1296-764/1363) repor-ted in the sources of more than fifty works. However, some of them did not arrive today. His works were in Arabic. Although most of his works revolve around the biographies of men. He attached great im-portance to language, literature and other religious sciences. As for the date of writing the manuscript, there is no indication of history. The importance of this letter is that it contains notes, clarifications, and sometimes evidence from the Qur'an and hadiths of the Prophet on the interpretation of Surat al-Waqah taken from the book Jami' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an by Muhammad ibn ʿAbd al-Rahman al-Iji (832/1429-1500/905). The problem presented to the reader of the Qur'an and gave solutions to them in easy-to-understand terms. He responded to the opinions of the Mu'tazila and the philosophers, and he relied on the most accurate and richest of the approved tafsir books, such as the tafsir of Ibn Katheer, al-Baghawi and al-Waseet by al-Wahidi and al-Kashshaf by al-Zimkhshari, Anwar al-Taswil by al-Baidawi and other interpretations that were the means to It is the clo-sest and clearest meaning to the meaning of the verses, and he who has added valuable additions made his interpretation one of the best exe-gesis as well as scrutinized the style, abbreviations and meanings. That is why he is considered a compiler of the summary of what was said in the interpretation of the Noble Qur'an even though it is brief. This letter is in the National Library of Turkey in Ankara. This manuscript shows that it belongs to Al-Safadi because his name is written on the fifth folio, which is the last. There is only one copy of the manuscript. The method of presentation was as follows: Firstly, the interpretation of the surah was transmitted from the original book (Jami 'al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an). Second: Notes and some clarifications were written with verses, hadiths and other famous interpretations. The benefit of this work is that it opens up to the learner a horizon and new ideas as well as broadens the circle of knowledge and familiarity with the many meanings while being informed of the interpretation of Jami al-Bayan in the interpretation of the Qur'an.